نَظمُ اللآلِي والدُّرَر

في آداب طالبي العلم والأثر

نظم فضيلة الشيخ

أبي عبد الرحمن فتح القدسي

-حفظه الله تعالى-

بسم الله الرحمن الرحيم

نظم اللآلي والدرر في آداب طالبي العلم والأثر:

١. الحمدُ للهِ الإلهِ الخالقِ
الواسعِ الفضلِ العظيمِ الرَّازقِ

٢. مَن في كتابِهِ العزيزِ رَفَعَا
مِقْدارَ أهلِ العِلْمِ والعِلْمَ مَعا

٣. فما تَرَاهُ مِنْ ثَنَاءِ المَوْلَى
أو عبدِهِ فهُمْ بِهِ هُمْ أَوْلَى

٤. هُمُ المرادُ فيهمُ جاءَ الثَّنَا
نُورُ الدَّياجِي ليسَ ذاكَ بالمُنى

٥. وبَعْدُ فاعْلَمْ -يا أُخَيَّ- في الطَلَبْ
بأَنَّنَا في حَاجةٍ إلى الأَدَبْ

٦. طالعتُ يومًا في رسالةِ النُّبَذّ[١]
كعَسَلٍ أَلْفَيْتُهَا بَلْ وأَلَذّ

(١) هو كتاب النبذ في آداب طالب العلم لحمد بن إبراهيم العثمان.

٧. طالعتُها صُبْحًا على اهْتِمامِ
فتَمَّ ذا النَّظْمُ إلى المَنامِ

٨. فالحَمْدُ للهِ الذِي أَعَانَا
وسَهَّلَ النَّظْمَ لَنَا فَلاَنَا

٩. يا طالبَ العِلْمِ الشريفِ والأَثَرْ
دونَكَ آدابًا لآلِئَ الدُّرَرْ

١٠. أَصُوْغُها لِطَالِبٍ مُثَابِر
يَمِيْزُ بَيْنَ الفَلْسِ والجَوَاهِرِ

١١. فَأَوَّلُ الآدابِ إخلاصُ الطَلَبْ
لِمَنْ يُجَازِي فاعِلاً بِمَا كَسَبْ

١٢. فَأَصْلِحِ النيةَ وادْعُ المَوْلى
أَوْلَى لِمَنْ أَغْفَلَ ذا فَأَوْلَى

١٣. وبِرَّ والدَيك واعْرِفْ لهما
حقَّهما كُنْ لهما مُكَرِّما

١٤. واسْعَ فمِفْتاحُ العُلومِ التَّقْوَى
سَيْرُ الفَتَى بِدُوْنِها لا يَقْوَى

١٥. بِهـا الـنَّـجَـاةُ والـعُـلَى والمَـخْـرَجُ
والـنُّـورُ والـفُـرْقَـانُ دَرْبٌ أَبْـلَـجُ

١٦. لا تُـطْـفِـئَـنَّ الـنـورَ بـالمَـعَـاصِي
كَمْ أَنْزَلَتْ قَـــوْمًا مِنَ الصّـــيَاصِي

١٧. وارْحَلْ لأَخْـــذِ العِلْمِ في الأَقْطَـــارِ
مَهْمَا اسْـتَطَعْتَ جِدَّ في الأَسْـفارِ

١٨. وأَجْمِـــــعِ الهِـــــمَّـةَ والإِرَادهْ
في طَلَبِ العـــلمِ تَرَ السَّـعـــادهْ

١٩. لا تَعْجِزَنْ يومًا ودَعْ عنـك الكَسَـــلْ
وسِرْ فَمَنْ سـارَ على الدَّرْبِ وَصَـلْ

٢٠. ولْـتُـعْـنَ أَوْلًا بِـذَا الْـقُـرْآنِ
حِـفْـظًـا تَـدَبُّـرًا مَـعَ الإِتْـقـانِ

٢١. فـيـه الهُـدى والخَـيْرُ والشِّـــفـاءُ
مُـــبـــارَكٌ لِـــدَائِـــنـــا دَوَاءُ

٢٢. مـا أَنْـتَ فِـيْـهِ نِـعْـمَـةُ الـوهَّـابِ
فـاحْمَـدْهُ أَنْ كُـنْـتَ مِـنَ الـطُّـلابِ

٢٣. واهْتَمَّ بالتوحيد والعقيدهْ
سُنِّيَّةً سَنِيَّةً مَجِيْدَهْ

٢٤. وانْهَضْ فَخُذْ بأَصْلِ كُلِّ عِلْمِ
عِلْمُ الأُصُوْلِ قائدٌ لِلْفَهْمِ

٢٥. أصولُ فِقْهٍ وحديثٍ ولُغَهْ
فَادْأَبْ لِإِحْرَازِ العُلا فَتَبْلُغَهْ

٢٦. ولْتَشْتَغِلْ في سَيْرِكَ الحَثِيْثِ
بالفقهِ والتفسيرِ والحديثِ

٢٧. وطَالِعَنَّ في عُلُومٍ شَتَّى
ثم اخْتَصِصْ ولا تَكُنْ مُنْبَتَّا

٢٨. وفي التَّخَصُّصِ اضْبطِ القَوَاعِدا
قبلَ التفاريعِ تَشُدَّ سَاعَدا

٢٩. واحْرِصْ عَلَى الذي بِهِ تَنْتَفِعُ
مِنَ الْعُلُوْمِ وسِوَاهُ يُدْفَعُ

٣٠. فَفِرَّ من علومِ الاوفاق ومِنْ
عِلْمِ الْكَلاَمِ وَهْوَ بِالْجَهْلِ قَمِنْ

٣١. فَلْسَـفَةٌ سِـحْرٌ وعَقْـلٌ مَنْطِقُ
عـلى البَـلِـيْـدِ ذِيْ الْـعُـلُـوْمُ تَـنْـفُـقُ

٣٢. واحْـرِصْ – أَخِيْ- فكن نَبِيْهًا فَهِما
مُجالِسًـا مُشـافِـهًـا لـلـعُـلَـما

٣٣. فتَسْـتَفِيْدَ العِلْمَ مِنْهُمْ والأَدَبْ
والسَّـمْتَ ثمَّ الِاخْتِصَـارَ في الطَّلَبْ

٣٤. وأَنْ يـكـونَ عـالـمًا ذا سُـنَّـهْ
هـذا مِـنَ اللهِ عـلـيـكَ مِـنّـهْ

٣٥. والْتَـمِسِ الـعِـلْـمَ لَـدَى الأَكَـابِـرِ
أَهْـلِ الرُّسـوخِ وانْـأَ عَنْ أَصَـاغِرِ

٣٦. حَـدُّ الـكَـبـيرِ عِـلْـمُـهُ فِيْ تُـؤَدَهْ
ذاكَ الـذي كَـبَّرَه وسَـوَّدَهْ

٣٧. أمَّـا الصَّـغيرُ حَـدُّهُ رَوْمُ الخَطَلْ
وإِنْ يَكُنْ بِالشَّـيْبِ رَأْسُـهُ اشْـتَعَلْ

٣٨. تَـرَاه –دَوْمًـا- يَجْـهَـلُ الأُمُـورا
في طَـيْشِـهِ مُسـارِعًـا مَـغْـرُورا

٣٩. كـما أتـى في صِـفـةِ الخَـوَارِجِ
حـداثـةٌ سَـفَـاهَـةٌ في الخـارِجِـي

٤٠. ودُلَّ طَـالِـبًـا عـلى أَهْـلِ الهُـدَى
أَشِرْ عَـلَـيْـهِ بـالـرَّشَـادِ لا الـرَّدَى

٤١. واسْـمَعْ لِنُصْـحِ السَّـلَفِ الإِبـاءِ
بهَـجْـرِهِـمْ مَجـالِـسَ الأَهْـواءِ

٤٢. لا خَيْرَ فيها بـلْ تلاقِي الشـرَّا
تَحْـتَ الـرَّمـادِ يَـدْفِـنُـونَ الجَـمْـرَا

٤٣. إيـاكَ والكِيرَ فتُؤذَى بـالشَّـرَرْ
قـد صَـحَّ في ذا عنْ نبيِّنـا الخَـبَرْ

٤٤. واحْفَـظْ مَعَ الشـيخِ المُرَبِّى الأَدَبَـا
واعْـرِفْ لَـهُ حَـقًّـا عَـظـيـمًا رَتَـبَـا

٤٥. وسَـلْ أُوْلِي العِـلْمِ سُـؤالَ مُنْتَفِعْ
لا سـاخِـرٍ مُغَـالِطٍ أو مُبْتَـدِعْ

٤٦. وأَحْسِـنِ السـؤالَ للشـيخِ وكُنْ
مُراعياً حـال ارتيـاحٍ مِنْ فَطِنْ

٤٧. فلا تَسَــلْ شَـيْخًا لـدى انْزِعـــاجِ
أو غَضَـــبٍ أوْ خِـلْـطَـةِ المِـزَاجِ

٤٨. هـذا هـو الأولى ولا تســتـكـثـرِ
مِنَ السـؤالِ -يـا أُخـــيَّ- تُضْـجِرِ

٤٩. ولا تَـكُـنْ مُـبَـاهِـيـا لـلـعُـلَـمَا
أَوْ ذا مِـرَا مَـعْ جـاهـلٍ ذاكَ عَـمَـى

٥٠. واحْـــرِصْ على اقْتِنَاءِ خَيْرِ الكُتْبِ
تَجِـدْ بِهَـا نَـفْـعًـا بَـدَا عَـنْ قُـرْبِ

٥١. أَفْضَـلُـهـا مـا كـــان لِـلأَئِـمَّـهْ
مِمَّـنْ خَـلَـوْا وأَمْسَـكُـوا الأَزِمَّـهْ

٥٢. ويُسْـتَـفَـادُ مِـنْ كِـتـابِ الْآخِـرِ
إِنْ سَـــارَ وَفْقَ سَـيْرِ شَـيْخٍ غَـابِرِ

٥٣. ولْـتَسْـتَـعِـنْ بِـفَـهْـمِ أَهْـلِ الـعِـلْـمِ
واعْرِفْ لَـــهُمْ جُهُودَهم في الفَهْمِ

٥٤. وارْدُدْ إلى المُـحْكَـــمِ مـا تَشَـابَهَا
مِنَ النُّصُـــوصِ كَاشِـفًا حِجَابَهَا

٥٥. واسْـتَفْرِغِ الوُسْـعَ في الاسْـتِدْلالِ
ثـمَّ اعْـتَـقِـدْ لا تَـعْـكِسَـنْ مَـقَـالي

٥٦. وإنْ طَرَحْتَ الحُكْمَ يومًـا نَقِّحِ
لا يُـكْـتَـفَـى بِـطَـرْحِـهِ بَـلْ رَجِّـحِ

٥٧. إلا إذا كـان الصـوابُ لَمْ يَضِـحْ
لِـعـالِمٍ لِـقـوةٍ هـنـا يَصِـحّْ

٥٨. ولِنصـوصِ الوحْـيِ دَاوِمِ النَّظَرْ
يَفتحْ عليـك ربُّنا تَلْـقَ الظَّفَـرْ

٥٩. لا تَـتْـبَـعَـنَّ سِـيرةَ المُـجـادِلِ
تُـلْـفَ أَلَـدَّ خَصِـمًا في الـبـاطِـلِ

٦٠. أَعْنِي مِرَاءَ ذِيْ هَـوًى مُشَـاغِـبِ
ولـيـس في هِـدايـةٍ بِـرَاغِـبِ

٦١. لِـلُـغَـةِ الـقـرآنِ كُـنْ مُـعَـظِّـمَا
فَانْطِـقْ بها ولا تَكُـنْ مُسْـتَعْجِما

٦٢. والْزَمْ لَـدَى الخِطَابِ أَحْسَـنَ الكَلِمْ
ودَعْ لُفَيْظَـاتِ الحَيَارَى تَسْـتَقِمْ

٦٣. واحْـذَرْ مِنَ الإِغْـــرَابِ في الْأَلْفَـاظِ
تَـظُـنُّ فِـيْـنَـا خُـطَـبَـا عُـكَـاظِ

٦٤. فاسْـتَعْمِلِ السَّـهْلَ الذي يُسـتقربُ
إِيَّـــاكَ والْوَحْشِـــيَّ ما يُسْـتَغْرَبُ

٦٥. وأَحْضِـــرِ الذِّهْـــنَ تَحُـــزْ قَدْرًا سَمَا
لا تَتْبَعَـــنَّ رُخَصًـــــا للعُلَـــما

٦٦. وكُنْ فَطِيْنًا جامـــعًـــا للـــحِكَمِ
كَـمْ يَـفْـتَـحُ اللهُ بهـا مِـنْ صَـــمَـمِ

٦٧. واعـلـمْ بـأن الـعِـلْـمَ إن أَعْـطَـيْـتَـهُ
ســاعـاتِ عُـمْـرِ المـرءِ مـا أدركْـتَـهُ

٦٨. فـخُـذْ مـن الـعـلـومِ مـا تُـطِـيـقُ
لا يَـنْـقَـطِـعْ في سَـــيْرِك الـطَّـريـقُ

٦٩. فالعِلْـــمُ بَحْرٌ جـــامِعٌ ما أَوْسَـعَه
فأَحْسِـنِ الإِيْغَـــالَ في تلك السَّـعَه

٧٠. فاحْـــرِصْ على تَدَرُّجٍ يا مُبْتَـــدِي
في تِي الـفُـنـونِ إن تُـرِدْ أَنْ تَهْـتَـدِي

٧١. بـغـير ذا تَخْـبِـطُ خَـبْـطَ الَاعْشــى
تَرَى السِّـنِينَ مُسـْـــرِعاتِ الْمَشـى

٧٢. ولم تُـفَـدْ فـيـهـا كـبـيرَ فـائـدهْ
فَلْتَسـتَفِـــقْ لِكَيْ تَحُـــوْزَ العـائِـدَهْ

٧٣. مِـلاكُ ذاكَ عـنـدنـا الـتـفـرُّغُ
في فَـتْرةٍ تَـرَى الصَّـــغِـيْرَ يَـنْـبُـغُ

٧٤. فـأَفْـرِغِ الـقـلـبَ عـن الشَّـــواغِـلِ
وانْـأَ عـــن المِـرَاءِ والمَشَـــاكِـلِ

٧٥. ولْـتَسْـــلُـكَـنَّ في الـطـريـقِ الـتُّـؤَدَهْ
مَـعَ الـوَقَـارِ بِـخُـطًى مُسَـــدَّدَهْ

٧٦. واحْذَرْ شَـتَاتَ الذِّهْـــنِ في الدَّقَـــائِقِ
مِـنْ قَـبْـلِ إلـمامٍ بـأَصْـــلٍ رَائِـقِ

٧٧. والحِفْـــظَ مِنْكَ أَوْلـــــهِ اهْتِمَامَـــا
بـالْحِفْـــظِ صَـــارَ الْمُقْتَدِي إِمَامَـــا

٧٨. قَـدْ أَنْشَـــدُوْا ذاكَ فَـلَـمْ يُـلامُـوْا
"فـاحْـفَـظْ فـكُـلُّ حَـافِـظٍ إِمَـامُ"

٧٩. ذا إِنْ عَـنَـى الحُـفَّـاظَ في الأَئِـمَّـهْ
أوْ في ســـواهـم إِنْ يَـكُـنْ ذا هِمَّـهْ

٨٠. فـأَحْسِـــنَـنَّ في انْـتِـقَـا المَـحْـفُـوْظِ
لِـكَـي تَـنَـالَ أَوْسَـــعَ الحُـظُـوْظِ

٨١. ومَسِّـــكَنَّ بـالكتـــــابِ والسُّـــنَنْ
واعْـلَـمْ بِـأَنَّ ذاكَ أَعْـظَـمُ المِـنَـنْ

٨٢. وافْهَمْهُمَا فَهْـــمَ الذين قَدْ مَضَـــــوْا
مِنَ الخِيَـارِ وارْتَضِ الـذي ارْتَضَـــوْا

٨٣. واحْذَرْ تَســـــرُّعًا وجانِبِ الغَلَـــطْ
على أئمةِ الـــــهدى أَهْـلِ الوَسَـطْ

٨٤. ولـــــو رأيت حاجـــةً لِذِكْرِ مـــــا
حَـبَـاكَ رَبِّي مِـنْ عُـلُـومٍ أَقْـدِمَـا

٨٥. وإِنْ أَرَدتَّ نَـفْـيَ شَّيْءٍ احْـتَـمَـلْ
قُلْ ذَا عَلَى الَّذِي بِـــهِ عِلْمِي اتَّصَـــلْ

٨٦. لا تُطْلِـــقِ النَّفْـــيَ لَعَلَّـــــهُ ثَبَتْ
إِلَّا بِـنَـقـلِ جِـهـبِـذٍ أو بِـثَـبَـتْ

٨٧. وقُـلْ لِـــــمَا تَجْـهَـلُـه لا أَدْرِي
مَعَ ارْتِيَاحٍ وانْشـــــراحِ الصّـــــدْرِ

٨٨. ولْتَسْـتَفِـــدْ مِنْ جَهْلِكَ الإِجَـــــابَهْ
الجِـدَّ في الـوُصُـــولِ لِـلإِصـــابَـهْ

٨٩. ولا تَـقُـلْ فِـيْـهِ كَـأَنَّ أَوْ لَـعَـلّ
حـتـى يُـقـالَ يـا لَهَـذا مِـنْ بَـطَـلْ

٩٠. وارجع –أَخِي– إذا وقعتَ في الغَلطْ
إنَّ الرجوعَ للصـــــوابِ يُغْتَبَـــطْ

٩١. لا يَحمِلَنْكَ الكـــبرُ والشـيطـــانُ
عـلى الـعُـتُـوِّ وادعُ يـا رحمـانُ

٩٢. وشـــاوِرَنْ لا تَنْفَـــرِدْ بـالـــرَّأْيِ
تُـلْـفَ وحـيـدًا شـــارِدًا في الـنَّـأيِ

٩٣. واحْذَرْ أَخِي الأسـقـامَ مِثْلَ الحَسَـدِ
تَـنْـخَـرُ في قَـلْـبِـكَ لا في الجَسَـدِ

٩٤. والعُجْـــبِ والرِّيـــاءِ والغُـــرُورِ
والخُـيَـلا وسـائِـرِ الشـــُّـــرورْ

٩٥. فلا ينـالُ العـــلمَ مُسْـتَحْـــيٍ ولا
مَـنْ فـيـه كِـبْرٌ قـال ذاك الـنُّـبَـلا

٩٦. واسْـعَ أَخي في نَشـْـــرِكَ العُلُومَا
لِـكُـلِّ مُحْـتَـاجٍ لها عُـمُـومَـا

٩٧. وأَحْسِـنِ العَرْضَ لها مُسْـتَبْشـــرَا
لا تَمْنُنِ الشـــيءَ بِهِ مُسْـتَـكْثِرَا

٩٨. ولا تَسَـلْ على العلـــومِ أَجْـــرا
مِنْ رَبِّـكَ اطْلُـبِ الجَـــزَا والشُّـكْرَا

٩٩. ونافِسَـنْ وسـارِعَـــنَّ في الطَّلَبْ
واسْـتَبِقِ الخَـيْرَ وشَـمِّرْ كي تُحَـبْ

١٠٠. إنَّ الـفـراغَ نـعـمـةٌ فـيـهـا غُـبِـنْ
والصـحـةِ الكـــثيرُ مِنْ إنسٍ وجِنّ

١٠١. لا يَحْـقِـرِ الـطـالـبُ يَـوْمًـا نَـفْسَـهُ
ومَـنْ يُحَـقِّـرْهـا فَـذَاكَ السَّـفَـهُ

١٠٢. أعـنـي بـه تَحْـقِـيرَ نَـفْـسٍ يَـقْـطَـعُ
عَـــنْ طاعةٍ أَوْ في الحَضِـيْضِ تَقْبَـعُ

١٠٣. واحْـرِصْ عـلى تَـزْكِـيَـةٍ لـلـنَّـفْـسِ
كَـحِـرْصِ زَارِعٍ نَـمَاءَ الـغَـرْسِ

١٠٤. وإِنْ عَـرَتْـكَ لـفـحـةُ الـفُـتُـورِ
فـاضْرَعْ إلى إِلهِـنَـا الـغَـفُـوْرِ

١٠٥. وكُـنْ مُـلازِمًـا لِـلاسْـتِـغْـفَـارِ
بـالـلـيـلِ والـنَّـهـارِ والأَسْـحَـارِ

١٠٦. لا تَـلْـتَـفِـتْ يَـوْمًـا إلى المُـثَـبِّـطِ
وجِدَّ واصْـبِرْ واسْـتَـمِـرَّ وَارْبِـطِ

١٠٧. واسْـمَـعْ إلى قَـوْلٍ شَـهِـيْرٍ في القُرَى
"عند الصباحِ يَحْمَدُ القومُ السُّـرَى"

١٠٨. مـمـا يُـنَـمِّـي فِـطْـنَـةَ الـطُّـلابِ
مـذاكراتُ صـفـوةِ الأصـحـابِ

١٠٩. فـأَحْـيِـيَنَّ الـعِـلْـمَ بـالْمُـذاكَـرَهْ
قَـضِّ بِـهـا الْأَوْقَـاتَ والْمُسَـامَـرَهْ

١١٠. ورَاعِ حَـقَّ الجـارِ والـزَّمِـيـلِ
وأَحْسِـنَـنَّ في انْـتِـقَـا الخـلـيـلِ

١١١. خليلُ صِدْقٍ عندنا كالجَوْهَرَهْ
بل لا تُساوِيهِ كُنوزٌ نَيِّرَهْ

١١٢. فارْفِقْ بِهِ واحْتَمِلِ العِثارا
مَنْ ذا الذي لم يَحْمِلِ الغُبارا

١١٣. بالعَدْلِ والإِحْسَانِ والإِنْصَافِ
جَمِّلْ بها القَلْبَ السَّلِيمَ الصافي

١١٤. وأَنْزِلِ الناسَ المَنَازِلَ التي
لَهُمْ بِلاَ مَيْلٍ بَلِ الحقَّ اثْبِتِ

١١٥. وكُنْ فقيهًا باختلافِ الناسِ
وعاملاً بالحقِّ والقِسْطاسِ

١١٦. وناصِحِ المُخْطِئَ واقْصِدْ نَفْعَهُ
لا فَضْحَهُ وثَلْبَهُ وجَدْعَهُ

١١٧. فَإِنْ يَعُدْ فَذَاكَ ما نُنَادِي
وإِنْ أَبَى بُيِّنَ لِلْعِبادِ

١١٨. وكُنْ خَبيراً باصْطِلاحِ العُلَمَا
ولْتَقْفُ فيهِ ما اقْتَفَوْا والْتَزِمَا

١١٩. وانأَ عنِ الإِجْحَـــافِ والتَّقْلِيدِ
لا تَـفْـعَـلَـنَّ فِـعْـلَـةَ الـبَـلِـيْـدِ

١٢٠. وجَانِبِ الـقـولَ بِـلا بُـرْهَـــانِ
والرَّأْيَ واتْرُكْ زُمْرَةَ الشـيطـــانِ

١٢١. إِيَّـاكَ أن تَـرُدَّ بـالـرأي الخَـبَرْ
فَوْقَ الرُّءُوْسِ ما أَتَـانـا والْبَصَـــرْ

١٢٢. واعْلَمْ بِأَنَّ الْعِلْمَ حَـــازَ الْفَضْـــلاَ
قَـدْ فَـاقَ عِنـــدَ الْأَكْثَرِيْنَ النَّفْـــلاَ

١٢٣. لِأَنَّ نَـفْـعَ الـعِـلْـمِ شَـــامِـلٌ وَلَا
كَـذَاكَ نَـفْـلُ مَـنْ أَتَـى تَـنَـفُّـــلاَ

١٢٤. لَا يَـعْـنِ ذا تَحْـقِـيْرَكَ الـعِـبَـادِهْ
لا يَجْـمُـلُ الْـعِـلْـمُ بـلا عِـبَـــادَهْ

١٢٥. وحَـلِّ عِلْـــمًا حُزْتَهُ بـــالْعَمَـــلِ
فـالفِعْـلُ للْمَعْلُـــــومِ خَيْرُ الْحُلَلِ

١٢٦. إِيَّـاكَ أن تُـرَى خَـطِـيْـبًـا واعِـظَـا
تُحَـذِّرُ الـنـاسَ ذُنُـوبًـا ولَـظَـى

١٢٧. وأنـــتَ عن قـــولِكَ ذا بمَعْـــزِلِ
فـذلـك الـذَّمُّ أَخِـيْ فـلْـتَـعْـقِـلِ

١٢٨. إيَّـاكَ والشُّـــذُوذَ في الأَقْـــوَالِ
أنْـعِـمْ بِـقَـلْـبٍ لِـلشُّـــذوذِ قَـالِي

١٢٩. واعْلَمْ بِأَنَّ النفـــسَ مِثْـــلُ الرَّاحِلهْ
إنْ أُجْهِدَتْ بُتَّتْ فحَـــارَتْ عاطِلـــهْ

١٣٠. فَسَـــايِسِ النفسَ وعُـذْ مِنْ شرِّها
وأَعْـطِـهـا حـقَّـا لها بـقَـدْرِهـا

١٣١. وَاعـزُ الـعـلـومَ لـلـذي أَفَـادَكَـا
واحْـذَرْ تَشَـــبُّعًـا بِـغَـيْرِ مَـا لَـكَـا

١٣٢. واحْـــذَرْ أَيَا شَـيْخِي ويَا ذا الطَّالـــبُ
مِمَّـنْ أَتَـى تَجَسُّـــسًـــا يُـرَاقِـبُ

١٣٣. فَـحَـقُّـهُ الصَّـــكُّ لَـهُ والصَّـــفْـعُ
عـلى الـقَـفَـا ورَكْضُـــهُ والـدَّفْـعُ

١٣٤. فلْيَرْبَعُـــوا عَلَى النُّفُـــوسِ إنَّـــا
بـاطِـنُـنَـا مَـا قَـدْ رَأَوْا وَدِنَّـا

١٣٥. دَعْـوَتُـنـا طَـاهِـرةٌ نَـقِـيَّـهْ
ظَـاهِـرةٌ مَـنْصُـوْرةٌ زَكِـيَّـهْ

١٣٦. إِنْ قالَ قائِـلٌ – أَخِـي – إِلَى مَتَى
تَرْوِي الحديثَ والعُلُومَ يـا فَتَى

١٣٧. فَـقُـلْ لَـهُ: لَا نَـتْرُكَـنَّ الْمَـحْـبَرَهْ
حتَّى يَسِـيْرَ نَعْشُـنا لِلْمَقْـبَرَهْ

١٣٨. بِـإِذْنِ رَبِّي فَـلَـهُ الأَمْـرُ وَمَـا
يَشَـأْ يَكُنْ عُـوْذو بِهِ مِنَ العَمَى

١٣٩. ونَسْـأَلُ اللهَ الثبـاتَ في الفِتَنْ
فَـظَـنُّـنَـا بِـرَبِّـنـا دَوْمًـا حَسَـنْ

١٤٠. إِنْ قالَ أَيْنَ يا أَخِـي الْمُسْـتَقْبَـلُ
فَـقُلْ له : الْعِلْمُ فَمَنْ ذا يَعْقِـلُ؟

١٤١. وهـذه خـاتِمَـةُ الآدابِ
أَزُفُّـهـا لِخَـيرةِ الـطـلَّابِ

١٤٢. والعَجْـزُ والتَّقْرِيْطُ والتَّقْصِـيْرُ
ذَا حـاصِـلٌ وكـلُّـنـا فَـقِـيْرُ

١٤٣. فَخُذْ بِنُصْـــحِي واتْرُكَـــنْ أَفْعَـــالِي
فَـــإِنَّنِي أَرْجُـــوْ الكريمَ الـــوالِي

نَظَمَها

أبو عبد الرحمن فتح بن عبد الحافظ القَدَسِيُّ

دار الحديث بدماج